الصبّار

(الى شعراء الارض المحتلة)

مررتم من هنا .. وجررت في الساحات اقدامي
فرادى .. عابرين .. تبعت خطوكم .. تبعتم خطوي الدامي
واقضي ليلتي بردا .. تناثر تحت مصباح
ورجع خطاكم برد
تلاصق خطوتي .. قدمي .. وتبتعد
وتملأ اعيني غرقا
فلا تدنيكم مني خطى مشلولة .. ويد
وتبتعدون .. تبتعدون .. أبتعدُ
وتنزرعون اشواكا على الجدران .. في الافياء .. صبارا
واحمل عنكم العارا
خيول الليل نقطت المروج دما .. وازهارا

* ● *

ركزت حكاية الجرح المصفق في دمي .. علما
ـ « غريب انت » .. عيرني المساء بها
مددت عبارتي .. ظلي .. وظلكم .. لامسحها
فاشرق الف جرح .. كنت ملقى للسيوف تنوشني .. وصحوت
خيل الفاتحين تموج .. تصهل في ممراتي
هشيم ما زرعت .. هناك غلاتي
وتبتعدون .. تبتعدون .. ابتعد
فلا تدنيكم مني خطى مشلولة .. ويد

* ● *

ولما ان تمطى الصمت عند منائر الدم .. واستفاق العار
نهشت الجرف .. خضت اليكم الانهار
وعانقت الرياح بكم .
متى اللقيا ؟ متى اللقيا ؟
وكان الليل يلهث في الدروب .. ويسمق الصبار
كسيحا كان .. يزحف في كروم السفح صلبانا بغير ثمار

* ● *

رجعت سلال الصيف فارغة
والليل دالية خريفية
فتركت اوسمة الجراح لكم
لاضيع في درب شتائيه
من انتم ! غرباء .. اعرفكم
حبر الهوى الصيفي .. والالم
هزت سرير البحر اذرعكم
فعلى الضفاف مزارعي .. ودمي
ـ من انتم
ـ غرباء
ـ اعرفكم
سدت طريق الريح اذرعكم
فزها الشقيق .. وجادت الامطار
خضراء عين صبية هتفت :
تلد الرياح .. ويزحف الصبار

حلب

فواز عيد